



سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي

الأفكار الإسلامية والعلمية

ازمة حضارة

سأخبر المرجع الديني آية الله العظمى الخميني
السيّد محمد محمّد تقی المازندراني

الأزمة المالية العالمية ازمة حضارة

محاضرة أقيمت بمناسبة الأزمة المالية العالمية، عبر
قناة أهل البيت عليه السلام، شوال ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

نشر بعثة الحج الدينية لسماحة المرجع المدرسي

الموقع الإلكتروني: www.almodarresi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٧٦﴾ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾

سورة القصص: ٧٦-٨١

الحضارات والأنظمة المادية

إذا طغت النار كيف يمكن أن تكبح جماحها
أوليس بالتراب وبالسدود العالية، وحينما تطفى
النار لا يمكن أن يكبح جماحها إلا بالماء، وحينما
يطغى الهواء يكبح جماحه أيضًا بما يسده من تراب
ومن صخور عاليات.

السؤال المطروح: حينما تطفى المادة على الروح
وحينما ينتشر الفساد في الأنظمة المادية هل يمكن أن
يعالج بشيء غير القيم، غير الأخلاق؟.

العالم اليوم ابتلي ومنذ قرون بطغيان المادة،
ولكن دون أن يكون هنالك ما يمكن أن يكبح
جماح المادة بها من الأخلاق ومن القيم ومن القضايا
الروحية، إنما يحاول البعض أن يعالج الفساد المادي
بما هو أشد فسادًا.

إنك تجد في القرون الخاليات كانت تتقاسم
العالم حضارتان:

- في الغرب يونانية.

- وفي الشرق فارسية.

هنالك في الغرب كانت أيضاً مشاكل مادية،
طغيان وفساد، فحاول البعض أن يحل مشاكل المال
بالاشتراكية وبالنظام الشمولي ففشلوا، وفي الشرق
أيضاً كانت الملكية، فحاولت الاشتراكية من أجل
معالجة مشاكل الرأسمالية، فغلبت عادة الأنظمة
الرأسمالية المدعومة بالدكتاتورية الملكية.

وفي القرون الثلاث الماضية حينما بدأت
الثورة الصناعية في الغرب كانت الرأسمالية هي
السائدة ولكن حينما طغت ووقعت في أزمات حاول
البعض معالجة تلك الأزمات بالاشتراكية، فولدت
الاشتراكية من أزمة الرأسمالية، ولكن هل عالجت
الاشتراكية حينما تحولت إلى دولة؟ في روسيا، في
الإتحاد السوفيتي هل استطاعت أن تكبح جماح المادة
وطغيانها؟.

كلّا؛ اليوم العالم يسير في نفس الاتجاه. ما الفرق بين الرأسمالية والاشتراكية؟. مادامتا قد ولدتا من رحم واحد، ذلك الرحم هو رحم المادة.

الأزمة التي تعصف بالاقتصاد الأمريكي والعالمي اليوم، ليست أزمة عادية، وإنما هي أزمة حضارة، ينبغي أن نقف عندها ونقرأها بعين البصائر القرآنية ووفق السنن الإلهية التي لا تتبدّل.

إننا نقرأ المشهد الأمريكي والعالمي اليوم فيما يختص بهذه الأزمة، أن هنالك طبقة غنية هي التي تدير البلاد عبر الرأسمال، فالطبقة الأغنى هذه، هي التي حكمت الدولة عبر الانتخابات التي هي حرة في الظاهر، ولكنها محكومة بالإعلام، محكومة بأنظمة هي من صنع الطبقة الغنية نفسها، ومحكومة أيضًا بالرشوة، وشراء الضمائر، هذا النظام بدأ يظلم الناس ويظغى، سواء في داخل إطار دولها أو خارج ذلك الإطار، حاولت أن تتحكم بقوة الإعلام بقوة السلاح بقوة العملاء بقوى كثيرة.. تتحكم في مصير الشعوب، وتستخدم كل إمكانياتها من أجل شيء واحد وهو إشباع الرغبة الجامحة التي لا تحد،

من أجل المال من أجل السلطة من أجل الشهوات
والأهواء... إلخ.

كانوا يعبدون المال، يعبدون هذا العجل الذي
عبده بنو إسرائيل، المقياس؛ ليس مقياس سعادة
الناس، وأنتم تعرفون أن قارة بكاملها كأفريقيا
مهتدة بالزوال والدمار بالحروب والأمراض
بالمجاعات، لماذا؟.

لأن جشع أولئك الأغنياء لا يتوقف عند
حد. الأمم المتحدة قررت محاربة المرض في أفريقيا
بـ (ثلاثين مليار) فلم يدفعوا منها إلا شيئاً قليلاً..
ولكنهم اضطروا أن يدفعوا اليوم (سبعائة مليار)
دولار بسبب طغيانهم.

أزمة حضارة وليست أزمة عابرة

هذا الفساد في المال لا يمكن أن يعالج بتدخل
الدولة، لأن هذا التدخل هو نفس التدخل الذي برر
الأنظمة الاشتراكية من قبل، الأنظمة الاشتراكية لم
تولد من فراغ، إنما ولدت بسبب أزمة في الرأسمالية،
بسبب الفساد الرأسمالي بسبب الطغيان، هذا الطغيان
الذي حدث في الأنظمة الرأسمالية أوحى لبعض

الناس إلى اختيار التدخل، وفي البدء كانوا يريدون أن يتدخلوا بصورة محدودة، ولكن مثل كرة الثلج دفعهم إلى أن يزدادوا تدخلاً إلى أن أسسوا دول ذات نظام شمولي يتدخل حتى في أخص خصوصيات الناس، وتكونت الاشتراكية.

الشرق حينما تنازل عن الاشتراكية تلقفها الغرب، ليس لإيمان بها، ولكن بسبب أزماتها، التدخل الذي حدث في أمريكا في أمور الرأسمال، وهو بالنسبة إليهم شيء لا يمكن أن يقبل في النظام الرأسمالي، والذي نجده الآن يتدحرج ككرة الثلج نحو أوروبا وغير أوروبا وهو بداية أزمة، هذه أزمة الحضارة.

الذي حدث في الإتحاد السوفيتي السابق كان أزمة حضارة، والذي يحدث في أوروبا أيضاً أزمة حضارة، وهي ليست أزمة حضارة رأسمالية أو اشتراكية، وإنما أزمة حضارة تعبد المال، ولا تعبد الله، تعبد من دون الله عجباً كعجل بني إسرائيل، وإلا لماذا خسف الله بقارون وبماله الأرض؟.

لأنه تحدّى رب العزة، لأنه خرج على الناس

بزينته، لأنه أراد أن يستقطب الضعفاء من الناس بعيداً عن نبي الله موسى ﷺ، دعنا نتلوا الآيات القرآنية من سورة القصص مرة أخرى، لكي نستوحي منها دروساً وعبراً فيما يرتبط بأوضاع بلادنا.

التفكير المادي مشكلة قارون:

ربنا عزل وجل يقول: ﴿إِنْ قَرُونُ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ في البداية كان مستبصراً، كان مع موسى ﷺ، ولكن المشكلة أنه حينما حصل على المال، وطغى به المال، بغى على قومه ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَانَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُ لَنْهَوْا بِالْعَصْبَةِ أَوْ لِي الْقُوَّةُ﴾ المفاتيح فقط كانت كثيرة فكيف بالكنوز.

أما قومه الذين كانوا ما يزالون على الدين الصحيح، على الإسلام، على التسليم لله ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ أي لا تعبد المال، لا تجعل المال يُعبد من دون الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ فالله يغضب على الذي يعتمد على المال، يعتمد على القوة، يعتمد الإعلام، دون أن يتوكل على ربه، ويجعل المال والقوة والإعلام وما أشبهه، بديلاً عن القيم وعن الأخلاق وعن الفضائل.

ثم قالوا له ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
الْآخِرَةَ﴾ الدنيا جزء من حياتك، والجزء الأكبر
هو الآخرة، فعليك بما تملك من المال، أن تعمل
عملاً يرضى به الله سبحانه وتعالى، لا يعني ذلك أن
الأموال أجعلها في قبرك، وإنما يعني أن تلك الأموال
أسعد بها الناس، ابني وعمر بها البلاد، وسخر ما في
البلاد من أجل البشرية ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ
الدُّنْيَا﴾ عش في الدنيا عيشة راضية، ولكن مادمت
تملك الفائض من المال، فهذا الفائض استخدمه في
سبيل الله.

التفكير في إسعاد البشرية

أنا أقول بصراحة، لو كانت الدول المتقدمة
بما تملك من الأموال تفكر في إسعاد البشرية، في
أفريقيا، في آسيا، في مناطق أخرى، تفكر تفكيراً
شمولياً، تفكيراً من أجل البشرية كلها، هل أصابها
ما أصابها؟.

كلا.. ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾..
اعتبر ما تملك من المال جزءاً من الإحسان الإلهي
إليك، وبالتالي استخدم نفس الأسلوب مع الآخرين،

الله أعطاك هذا المال لكي تعطيه الآخرين. الأغنياء هم أمناء رب العزة على الأموال وعليهم أن يدفعوا هذه الأموال للآخرين.

﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ لماذا قالوا له ولا تبغ الفساد في الأرض؟.

لأن المال حينما يطغى بالإنسان يدفعه نحو الفساد، كيف؟. لأن الإنسان كلما ازداد مالاً كلما ازداد جشعاً، كلما ازداد نهماً بالمال، يحاول أن يزيد أمواله، ولكن كيف يزيد أمواله؟.

المال يستخدمه كقوة من أجل ابتزاز الآخرين وبالتالي ظلمهم في أموالهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المفسد لا يحبه الله، وحينما لا يحبه الله لا تحبه الطبيعة لا تحبه الملائكة، حينما يحبه الله يلعبه ويبعده عن رحمته، حينها يقع في ورطة.

ولكن هذا الإنسان الذي اغتر بها يملك من المال وهو قارون، ماذا قال؟. قال ما يقوله الآن الأغنياء والدول الكبيرة، يعتمدون على قوتهم.. نحن نقرأ ونسمع عن بعض رؤساء الدول كيف يفتخر بها يملك، كيف يتكلم وكأنه إله الأرض، يأمر

وينهى ويتحدث اعتماداً على ما يملك من قوة، أنتم لا تملكون هذه القوة، وديعة إلهية عندكم، يسلبها حينما يشاء، فكيف تتحدث بهذا الأسلوب؟.

ضرورة العلم بالتاريخ والسنن

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^١
علمي جعلني أحصل على المال، ألم يتساءل أن علمه من أين؟ أليس من الله أيضاً، إذا كنت تقصد بالعلم الفكر الصحيح والعقل السليم، أولاً، لا بد أن تعلم أنك أخذت درساً وتركت درساً آخر، تعلمت أنك أخذت المال بعلمك ولكن أين علمك بالتاريخ؟. أين علمك بسنن الله؟ أين علمك بأن الله أهلك من القرون من قبلك من كان أشد منك قوة وأكثر مالا؟!.

يقول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾^٢
أي جمعاً للمال ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^٣
المجرم عندما تنزل به النازلة، لا يسئل، أنت مجرم أو غير مجرم، لأن المحكمة الإلهية قاطعة ليس فيها تمييز ولا استئناف ولا محامي، الله هو الشاهد، هو الناظر، هو الرقيب، هو الحاكم، هو المنفذ كل شيء هو..

فلا بد أن نحتاط.

ثم قال ربنا عز وجل ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ المشكلة أن هؤلاء الذين يكتزون الأموال، يحاولون أن يخدعوا الآخرين، أن فرضوا أنفسهم على الآخرين، أن ستعبدوا الناس، خرج قارون بزينته حيث انخدع به البعض ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٧٩) وقال الذين أوتوا العلم ﴿العلم الحقيقي هو هذا العلم علم الطبيعة علم السنن الإلهية علم التاريخ، علم يحفظ الإنسان من الوقوع في المهالك﴾ ﴿وَبَلَّغْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ اصبروا لكي ترون ما الذي سيحدث.

وفعلًا يقول الله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾.

ساعة الكارثة والأزمة

أولاً: لا يأتيك أحد ينصرك لأن هؤلاء الذين يريدون مالك، ساعة الكارثة ينسونك بل يصبحون

ضدك.

ثانيًا: بل حتى لو أراد أحد أن ينصرك لا يستطيع أن ينصرك.. هذا درسٌ مهم.

لو أن العالم قرأوا هذا الدرس في سورة القصص، وقرأوا الدروس الأخرى في التاريخ كيف أن حضارات كبيرة جدًا بادت.. كيف بادت؟ ولماذا انتهت؟ ولماذا هلكوا كلهم؟.

لماذا أغرق الله فرعون بالمال الذي كان يفخر به؟ ولماذا الحجارة التي احتوى بها قوم عاد هي التي ذبحتهم عبر الرياح العاتية؟ ولماذا ثمود وأصحاب الأيكة؟ كل هلك بما يملك وبما اغتر به، ولماذا ندرس هذه الدروس؟.

اليوم النظام العالمي المالي ينهار، لماذا ينهار؟. لماذا لا يتساءلون لماذا انهار، لماذا غضب الله عليهم؟.

إنما غضب عليهم رب العالمين لأنهم ظلموا، وطغوا واعتدوا، الآن يحاولون أن يعالجوا الخطأ بما هو أسوأ.. النظام الاشتراكي أيضًا لا ينفعهم، التدخل الدولي لا ينفعهم، إنما ينبغي أن نقف لحظة

ونعيد النظر في كل هذا النظام الدولي، ونعرف أن النظام القائم على المادة وعلى المال وعلى الصناعات وعلى الأسلحة، هذا النظام ينهار، لأن ما يحكم العالم سنن الله، وسنن الله سبحانه وتعالى هي في الحقيقة تتصل بالغيب تتصل بالأخلاق تتصل بالقيم، تتصل بالعدل تتصل بإسعاد البشر، إن الله يحب الناس، الله خلقهم ليرحمهم.. الأفريقي الصومالي الذي يعيش المآسي منذ سبعة عشر سنة أو خمسة عشر سنة.. والشعب الراوندي والاثيوبي الذي يعيش الآن المجاعة وغيره..

هؤلاء أيضاً بشر خلقهم الله كما خلق الأمريكي والأوربي والروسي والياباني.. الله خلق الناس كلهم وكلهم عباده.

فمن يريد أن يظلمهم فإن الله قد يمهلهم لساعات، لأيام لسنين، لقرنٍ أو قرنين ولكن في نهاية المطاف يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

الدرس الحضاري من الأزمة

إن الدرس الذي نأخذه مما يحصل في العالم والأخبار التي نسمعها، بالتالي أن نظاماً يعبد العجل ينهار، النظام الذي يعبد المادة ينهار، ولا يكبح جماح طغيانه إلا بالأخلاق والإلتزام بالقيم، إن لم تكن هناك قيم فكل شيء ينهار، إن الذين يتسلطون على الناس، ثم لا يفكرون إن هذه السلطة ليست سلطة أبدية وإنما هي قوة أودعها الله بين أيديهم لكي يخدموا الناس.

الوحدة واحترام الآخر

في الحقيقة أنا حينما أنظر في الصور، بعض المناظر، أنظر ما حدث مثلاً في سامراء في العراق، من تهديم قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وكان في تصورهم أن هذا سيجعل الناس ينسون أئمة الهدى، ينسون النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ولكن ماذا

حدث، حينما انهدمت القبة الشريفة انهدم الأمن عندهم، ولم يعد الأمن في العراق، إلا حينما بدأ الناس المؤمنون الطيبون بإعادة الترميم للقبة الشريفة، وقد قلت في أول يوم من التفجير، أن هذه القبة إن الله سيحامي العراق بها^(١)، رب العزة يحب أوليائه. أوليائه الذين استشهدوا من أجله يحب النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام، وحينما قام هؤلاء الظالمون بهدم القبة، انعدم الأمن.. وعندما بدأ الترميم والبناء بدأ الأمن بالرجوع.. وهذه الكلمة قلتها من أول يوم والآن أكررها.. ولكم أن تدرسوا التاريخ.

كذلك ما حدث في البقيع الغرقد حينما هُدمت القباب الشريفة، تلك البيوت التي أذن الله لها أن ترفع لأنها بيوت الذكر لأنها بيوت الحق، انقسم الناس، ووقع الاختلاف، وهذا الاختلاف جر البلاد الإسلامية إلى الولايات، ولن يعود الناس إلى سابق وضعهم من الاستقرار والوحدة والوئام إلا بإعادة هذه القباب.

(١) إشارة إلى قول الإمام العسكري عليه السلام: «قَبْرِي بِسَرٍّ مَنْ رَأَى أَمَانٌ لِأَهْلِ الْجَانِبَيْنِ». (تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٩٣).

هناك من يطرح الوحدة الآن، ولكن على أي أساس تُطرح؟، هل على أساس الإحترام المتبادل؟، فإذا لم تحترمني فكيف أحترمك؟. وإذا لم أحترمك ولا تحترمني فكيف يمكننا أن نتوحد؟.

إما أن تكون هناك مبادئ واحدة، نؤمن جميعاً بها ونتحرك في إطارها، وإما أن يكون هناك احترام متبادل بيني وبينك، أنت تحترم مقدساتي، وأنا أحترم آراءك، أما أن تريدني أن أحترمك وأنت تهدم القباب وتهدم القبور المقدسة وتهين الزائرين، فأنت لا تستحق أن أحترمك، ربما يفرض عليّ وضع في ظرف ما، ولكن هذا الوضع طارئ وينتهي.

الوحدة مقدمة لطرح المشروع الحضاري الإسلامي

تعالوا أيها المسلمون في كل مكان نعود إلى قيمنا، نحن كمسلمين إذا انضممنا إلى قيمنا وطرحنا مبادئنا إلى العالم، ليس فقط سنعيش عيشة محترمة راضية مرضية عند الله سبحانه وتعالى، وإنما أيضاً نطرح مشروعنا الحضاري إلى العالم، فننقذ العالم من هذه الويلات، حينما كانت الأمة الإسلامية سائدة على الأمم، كانت الزكوات تحمل من البلاد الإسلامية إلى البلاد غير الإسلامية،

المسلمون كانوا يحملون زكواتهم، وأخماسهم وخيراتهم إلى الشعوب، ولذلك الحضارة الإسلامية عاشت ستة قرون، والآن الحضارة الغربية خلال قرنين ونصف غير الحروب التي قامت بها وأشعلتها وهي حربان عاملتان مدمرتان، وحروب كثيرة أقليمية مدمرة، وغيرها.. هي تعيش الآن أزمتها الكبيرة، وربنا يقول في نهاية هذه الآيات الكريمة ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

كلمة أخيرة

أيها المسلمون في كل مكان احملوا مشروعاتكم الحضاري إلى العالم. العالم بحاجة - من أجل دنياهم قبل آخرهم - إلى المشروع الحضاري الإسلامي، وأنتم لن تحملوا هذا المشروع إلا إذا وحدتم صفوفكم، ولن تستطيعوا أن توحدوا صفوفكم إلا بالاحترام المتبادل، لا بد أن نحترم بعضنا البعض.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح، وصل اللهم على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

(١) سورة القصص: ٨٣



سَمَاءُ الْجَمْعِ إِلَيْنِي يَا رَبِّ الْعَظَمَى الْحَاجَّ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْمٍ الْمَلِكِ مَرْيَمِ

:: ولد سماحته في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤٥م، في بيت تأسست أركانة على قواعد العلم والفضيلة، والده سماحة آية الله الفقيه العالم العارف السيد محمد كاظم المدرسي (ت ١٤١٤هـ)، وجده لأمه آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي (ت ١٣٨٠هـ)، وخاله المرجع آية الله العظمى السيد محمد مهدي الشيرازي (ت ١٤٢٢هـ). فهو بحق عميد أسرة المدرسي وفقهها الأبرز.

:: هو اليوم علمٌ من أعلام المرجعية والفكر والجهاد في عصرنا الراهن.

وأهم ما تحفل به منظومته الفكرية، نظريته في التصدي لقضايا الأمة التي حاول سماحته غرسها في أفئدة الكثيرين مما تفاعلوا مع الصحوة وعملوا من أجلها، فتبلورت برؤاه خريطة متكاملة في العمل السياسي والحركي، والواقع الثقافي والاجتماعي للأمة.

كما تأسست على يديه وبتوجيهاته جملة من المشاريع الرسالية.

:: تناولت كتاباته التفسير والتاريخ والاجتماع والمنطق والفكر والعرفان والتشريع الإسلامي كاشفة نقاطاً مضيئة في الفكر الإسلامي. له رسالة عملية من ثلاثة أجزاء (أحكام العبادات، أحكام المعاملات، أحكام الولاية)، كما أن له تعليقات على العروة الوثقى ومهذب الأحكام.